

التحليل الاجتماعي Social Analysis :

بعد أن ينتهي الباحث من استخراج نتائج دراسته يحتاج بعدئذ الى تحليلها , وعملية التحليل تتطلب منه ثقافة معمقة في موضوع الدراسة وثقافة عامة في تخصصه لكي يبرهن على فرضياتها أو يرفضها ثم يحلل النتائج في ضوء الاطار النظري الذي وضعه في بداية دراسته ومقارنة نتائج بحثه بنتائج الدراسات السابقة التي اعتمد عليها في اطار النظري.

- بمعنى آخر يتضمن تحليل الباحث دعم أو رفض لفرضيات الدراسة معتمد ا بذلك على الاطار النظري مع مقارنة نتائجه بنتائج دراسات أخرى مشابهة لدراسته أو مخالفة لها..
- بعد أن ينتهي من تحليل كل نتيجة على انفراد ,يعمد بعدها الى تشكيل صورة كاملة عن البحث من خلال نتائجه.

أي يسجل درجة اتساق نتائج البحث ,وماهي ثغراته النظرية والمنهجية , وهل حققت نتائج الدراسة أهدافها ؟ وهل عكست موضوع البحث ؟ أي وضع المسارات العامة لمجموعة متغيرات خاصة بمتغير واحد , وعلاقة مجموعة متغيرات معتمدة بمتغير مستقل . أو كشف العلاقة التبادلية بين المؤشرات أو توضيح المسار التاريخ لموضوع الدراسة بحاضرها ودرجة قدرتها في مساعدة الباحث بالتنبؤ بمستقبل الدراسة خلال فترة زمنية معينة..

التحليل إذن يتطلب تفكيك شبكة العلائق التي تربط وحدات الدراسة لمعرفة أسباب ترابطها ببعضها ببعض، وترابط الكل بالمحيط بها ثم تشخيص وجود الوحدات الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة وعلاقة بعضها ببعض ومعرفة المؤثرات الداخلية والخارجية على استمرار وجودها داخل المجتمع.

تتجلى أشكال التحليل الاجتماعي بالأمور التالية:

- أ- تبدأ بتحليل الجزئيات لتصل إلى الكليات مثل : التحليل السببي والثقافي والمقارن.
- ب - وأخرى تبدأ بتحليل الكليات لتصل إلى الجزئيات مثل : التحليل البنائي – الوظيفي والمادي التاريخي والمقارن..
- ج - وأخرى تبدأ بتحليل النتائج الجزئية لتنتهي بها ولا يتم تعميمها على الكليات مثل : تحليل المضمون والتحليل المقارن،

تبدأ بتحليل الجزئيات لتصل إلى الكليات مثل:

- التحليل السببي
- التحليل المقارن..
- التحليل الثقافي

تحليل الكليات لتصل إلى الجزئيات مثل:

- التحليل البنائي الوظيفي
- التحليل المقارن التحليل
- المادي التاريخي

وأخرى تبدأ بتحليل الجزئيات ليصل إلى تكامل الأجزاء مثل:

- تحليل المضمون
- التحليل المقارن

أولا : تحليل الجزئيات ليصل إلى الكليات:

- ١ - التحليل السببي..
- ٢ - التحليل المقارن..
- ٣ - التحليل الثقافي..

ثانيا ١ :تحليل الكليات ليصل إلى الجزئيات:

- ١ - التحليل البنائي الوظيفي..
- ٢ - التحليل المقارن ..
- ٣ - التحليل المادي التاريخي..

ثالثا ١ :تحليل الجزئيات ليصل إلى تكامل الجزء:

- ١ - تحليل المضمون ..
- ٢ - التحليل المقارن..

هناك ملاحظة يجب ذكرها في هذا المقام وهي أنه:

إذا استخدم الباحث أدوات ميدانية معينة فلا يمكن استخدام تحليل لا يتناسب معها .خذ مثال على ذلك ؛ إذا استخدم الباحث أدوات احصائية تجريبية فلا يمكن استخدام التحليل البنائي - الوظيفي لتفسير نتائج دراس ته وذلك راجع لعدم انسجامها و لن لكل منهج ادوات خاصة به ول يمكن دمج نوعين من الادوات في منهج واحد.

أخيرا مهما تنوعت التحاليل الاجتماعية فهي لا تهمل إحدى النقاط التالية في توضيحها لنتائج الدراسة وهي:

- تشخيص الارتباط بين المتغيرات..
- تحديد أبعاد المقارنة بين فئات مجتمع الدراسة..
- توضيح درجة ارتباط الأجزاء بالكل..
- توضيح درجة ارتباط الكل بالأجزاء..
- تباين مكونات ثقافة معينة وأثرها على أنماط سلوك أفرادها..

بعد هذه المقدمة التعريفية بمفهوم التحليل نرجع إلى توضيح الأنواع الثلاثة له وهي:

تحليل الجزئيات لكي يتم الوصول إلى الكليات:
ينطوي تحت هذا النوع من التحاليل ما يلي:

- ١ - التحليل السببي: Causal Analysis
- ٢ - التحليل المقارن: Comparative Analysis
- ٣ - التحليل الثقافي: Cultural Analysis

أ -تبدأ بتحليل الجزئيات لتصل إلى الكليات مثل::

- ١ - التحليل السببي
- ٢ - التحليل المقارن..
- ٣ - التحليل الثقافي

١ - التحليل السببي: Causal Analysis

يستخدم هذا التحليل في دراسة الظواهر والمشاكل الاجتماعية ذات الحجم الصغير أو ذات المدى القريب مثل / جنوح الأحداث أو الطلاق أو تغيب الطلبة عن المدرسة أو اشتغال الصبية المبكرة في سوق العمل أو هجرة المثقفين أو الهجرة الموسمية للفلاحين والعمال أو العنف الاسري أو العنف المدرسي وسواها.

يعتمد هذا التحليل على المعطيات الاحصائية وتشخيص أسباب الظاهرة أو المشكلة ,ونادر ا ما يستخدم الوثائق التاريخية في تحليله لانه يركز على تحليل الوثائق المعاصرة المستخلصة من أقوال و أفكار وسلوك المبحوثين (زبائن) عن طريق الاستبيان أو المقابلة مستخدم ا الطرق الاحصائية المتقدمة كالاحصاء الاستنتاجي-

الاستقرائي مقسما مجتمع الدراسة إلى صفاته الاجتماعية (فئات اجتماعية) معبرا عنها بمصطلحات رياضية كالمتغير المستقل (السبب) والمتغير التابع (النتيجة) ومتغيرات متداخلة بين السبب والنتيجة التي تزيد أو تقلل من درجة ارتباطها

..

يتلخص هذا التحليل اذن بتصنيف متغيرات الدراسة وكشف علاقتها وارتباطها ومؤثراتها الداخلية والخارجية. ليس هذا فحسب بل يخضع- هذا التحليل -الى تفاسير دقيقة جدا لتحديد موقع كل متغير داخل الظاهرة أو المشكلة مستخدما الرسوم أو الاشكال التوضيحية للتعبير عن موقع كل متغير واتجاه حركته نحو المتغير الاخر وارتباطاته ببقية المتغيرات.

ان هذا التحليل ليس بحدیث العهد , فقد كان مستخدما من قبل اميل دوركهيم في دراسته لمشكلة الانتحار , حيث ربط هذه المشكلة بعدة عوامل محيطية متصلة بها كالحالة الزوجية. اذ وجد معدل الانتحار عند العزاب أعلى من معدل الانتحار عند المتزوجين و أرجع ذلك الى الاستقرار النفسي الذي يفتقر اليه العزب و الى تمتعه بحرية فردية مطلقة نسبيا. وربط دوركهيم الحالة الزوجية بقانون الطلاق المعمول به في البلد, ووجد أيضا البلدان التي تسمح بالطلاق يكون معدلها فيها أعلى بكثير من البلدان التي يكون فيها قانون الطلاق معرقلا لعملية الطلاق. وهنا أظهر دوركهيم قانون الطلاق كمتغير في تحليله السببي و أوضح لنا أيضا أن تأثير متغير واحد يؤثر على متغير آخر بشكل غير ثابت حيث يتأثر هذا المتغير بعامل الزمن والمكان الجغرافي لانه يتغير في فترة زمنية أخرى ومن مكان الى آخر..

لا مریة اذن من القول بأن هذا النوع من التحليل يوضح لنا حقيقة مفادها ما يلي:

أن الافراد الذين يتصفون بصفات واحدة يتصرفون بشكل متباين عندما يخضعون لتأثيرات اجتماعية ومحیطية مختلفة . بمعنى آخر , ان معدل الانتحار بالمجتمع العراقي أو الايطالي- على سبيل المثال لا الحصر -ليس واحد ا بل يعتمد على الجماعات الاجتماعية التي ينتم اليها المنتحرون , و الى طبيعة المحيط الذي يعيشون فيه , و الى نوع العلاقات الاجتماعية السائدة و الى قانون الطلاق المعمول فيه في كل بلد. ولا غرور من القول بأن الباحث الذي يستخدم هذا التحليل ينظر الى موضوع الدراسة من زاوية تعدد المتغيرات المستقلة التي تمارس تأثيرها على المتغيرات التابعة لمعرفة فيما اذا كان الافراد الذين يتصفون بصفات مشتركة ومتشابهة يتصرفون بشكل مختلف عندما يخضعون الى وضعيات اجتماعية مختلفة ام لا .. فمثلا دراسة ألن ولسن التي استخدمت لمعرفة لماذا يدرس الطلبة في الجامعة ؟ أي لماذا ل يذهب الطلبة للحصول على عمل يش تغلن فيه بعد انتهائهم من المرحلة الاعدادية بدلا من الذهاب للجامعة ؟ لاحظت هذه الدراسة وجود عوامل متعددة تلعب دورها في احداث هذه الظاهرة: كقابلية الطالب العلمية وتطلعه نحوها والمنزلة الاجتماعية والاقتصادية التي تتمتع لها عائلة الطالب ودرجة التحصيل الدراسي لحد أبويه ومدى حث أبنائهم على الانجاز الاكاديمي ودفعه في التخصص في احدى مجالات العلم والمعرفة . اضافة الى عامل المحيط في تحقيق طموح الطالب وتقدمة العلمي .. • نلاحظ على هذه الدراسة أنها لم تؤكد فقط مدى صدق العلاقة السببية بين المتغيرات , بل على تفاعلها أيضا.. • مثال آخر يربط الظاهرة بجذورها الاصلية ومدى تأثيرها في احداثها (أي احداث الظاهرة) وهي دراسة جيمس دنفر عندما وجد عدم تفوق بعض الطلبة في الجامعات التي تحمل اسما لمعا مثل : هارفرد وكولومبيا وتفوق بعض الطلبة في الجامعات التي ل تحمل اسما لمعا . • فقد وجد ان الجماعة الاولى من الطلاب كانوا من المتفوقين في دراستهم الثانوية لكن عند تسجيلهم في جامعات كبيرة ذات اسم لامع يصبحون غير قادرين على تحقيق نفس التفوق الدراسي والتنافس المس تمر مع بقية الطلبة في جامعات نشطة علمي ا لشدة التنافس بين الطلبة في مثل هذه الجامعات.. • بينما وجد ان الطلبة المتفوقين في الجامعات الصغيرة والغير لامعة والتي لا تتصف بتنافس شديد بين طلبتها , كانوا غير متفوقين في دراستهم الاعدادية وربط ذلك بتأثير المحيط الجامع و أثره على تقدم وانجاز الطالب العلم.. في دراسة أخرى حول أدوار الام الموظفة في المجتمع البغدادي أرجع الباحث أسباب تضارب هذه الادوار الى سيادة القيم الاجتماعية في المجتمع العراقي كسيادة الرجل على المرأة والانجاب في السنه الاولى من الزواج , كذلك زيادة الانجاب لتوسيع حجم الاسرة يؤدي الى الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة , حيث كان ولا يزال يستخدمه البعض لقياس مكانة الاسرة من خلال عدد افرادها في مثل هذا النمط , اضافة الى متطلبات العمل الجهدية والزمنية , وكذلك متطلبات الحياة العصرية المادية والمعنوية . جميع هذه الادوار المتداخلة أدت الى تضارب أدوار الام الموظفة في مجتمع انتقالي (من المرحلة التقليدية الى المرحلة الحضرية) مثل المجتمع البغدادي .

•لاحظ هنا ارجاع وجود الظاهرة الى جذورها الاجتماعية والقيمية وربطها بواقعها الانتقالي وبمتطلبات المرأة المستقبلية في الحياه العصرية

•هذه مجرد أمثلة توضيحية للتحليل السببي الاولى.

•اذن التحليل السببي المتقدم يتضمن تشعبات وارتباطات وتفاعلات متعددة وتخضع لعمليات احصائية متقدمة و أحسن من أوضح ذلك موريس روزنبرغ.

و اذا اطلعنا على الاتجاهات المعاصرة في علم الاجتماع الحديث نجد أن النظريات الاجتماعية القريبة المدى تركز بشكل أساسي على التحليل السببي وذلك راجع الى اهتمام أنصار النظريات القريبة المدى للكشف عن السبب والنتيجة بين المتغيرات على العلاقات الحقيقية الاصلية بينها.

بيد أنه ليس كل صلة بين المتغيرات تسمى علاقة أو ارتباط ,وليس كل عامل اجتماع يسمى متغيرا ,فقد يكون (هذا العامل)يمثل مؤشرا لمتغير وليس المتغير نفسه .وقد تبدو للبعض أن هناك علاقة أصلية بين متغيرين الا أن واقع الحال يمثل علاقة غير اقترانية , أي علاقته وهمية . لكن اهتمام علماء الاجتماع يتمركز حول العلاقات الاقترانية ولا يهتم بالعلاقات الوهمية الظاهرة أو العلاقات المبنية على الصدفة .الا أن روزنبرغ يقول " :أنه لا توجد علاقة وهمية بين المتغيرات بل يوجد تفاسير وهمية."

ويضرب روزنبرغ مثال على ذلك فيقول : يعتقد أفراد المجتمع السويدي مجيء طائر اللقلق الى أي منطقة يزداد مع مجيئه انجاب ا لطفال ,أي أن هناك علاقة بين وجود طائر اللقلق مع زيادة معدل الانجاب ,فيسم البعض أن هذه العلاقة وهمية وليست حقيقية . بيد ان روزنبرغ يقول : ان هذه العلاقة ليست وهمية انما تفسيرها وهميا لن اللقلق لا يجلب الاطفال معه , بل ان اللقلق يهاجر الى المناطق الريفية وتمتاز المناطق الريفية بزيادة معدل الولادات اكثر من معدل المناطق الحضرية وهذا هو التفسير الحقيقي في نظر روزنبرغ.

ويؤكد روزنبرغ بمثال آخر على عدم وجود علاقة وهمية ظاهرية بل هناك تفسير ظاهري فيقول : يعتقد البعض بأ نه كلما زاد حجم النار المشتعلة زادت الحاجة الى عدد كبير من رجال المطافئ لإخمادها وبالتالي تزيد أضرار المنطقة المحروقة.

نلاحظ هنا انه لا يوجد ارتباط بين حجم النار وعدد رجال المطافئ ولا توجد علاقة سببية بينهما الا انه كلما زاد توهج النار المشتعلة زادت الحاجة الى عدد اكبر من رجال المطافئ وبالتالي تزيد اضرار المنطقة المحروقة وهذا يشير الى أن العلاقة بين عدد رجال المطافئ وكمية اضرار المنطقة المحروقة ليست وهمية وظاهرية بل سماها روزنبرغ بالعلاقة المبنية على المصادفة • .. وهناك مثال آخر يقدمه روزنبرغ ليوضح نوعا آخر ا من العلاقات وهي العلاقة المترامنة . وهي العلاقة بين المتغيرات التي تكون ناشئة ومتطورة مع نشوء وتطور علاقة المتغيرات .

•مثل قراءة المسنين للكتب تكون أقل من قراءة الشباب. أي كلما تقدم عمر المسنين قل ميلهم لقراءة الكتب على عكس الشباب.

ان مثل هذه العلاقة تحدث بمحض التزامن بين متغير العمر ومتغير قراءة الكتب لانه من الطبيعي أن يكون المسن معرضا لأمراض الشيخوخة ,وتقل قوة بصره وتحدد مواضيع قراءته لذلك سماها روزنبرغ بالعلاقة المترامنة لأنها ليست سببية وليست وهمية في نظره.

كذلك م ي روزنبرغ بين نوعين من العلاقة السببية غير الحقيقية هما العلاقة المبنية على المصادفة والاخرى علاقة مترامنة , وهذا تحديد دقيق يخدم التحليل السببي.

أنواع العلاقات بين المتغيرات كما حددها " روزنبرغ " في كتابه (منطق التحليل المسحي)هي:

- العلاقة المتناظرة
- العلاقة غير المتناظرة
- العلاقة التبادلية

اولا العلاقة المتناظرة

والمقصود أن هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر لكن لا يؤثر أحدهما على الآخر لكنهما مترابطان ويخضع ترابطهما إلى عدة عوامل مترابطة ومتداخلة ولا يمكن تشخيصها أي لا يمكن تشخيص المتغير المستقل عن المتغير التابع بشكل واضح وقاطع.

ويصعب استخدام هذا النوع من التحاليل في الدراسات البنائية -الوظيفية , لان التحليل السببي يهتم ب:

- ١- إبراز متغيرات الدراسة السببية دون الخوض بتبعيات متداخلة
- ٢- دراسة المشاكل والظواهر الصغيرة الحجم أو القريبة المدى

امثلة على تلك العلاقة

- ١- الجهاز الاداري البيروقراطي يتكون من عدة قواعد وأدوار ومراكز وظيفية وجميعها تخضع لمؤثرات بنائية تكون وظيفة هذا الجهاز الإداري حصيلة وظائف مكونات هذا الجهاز. لأنها خاضعة لارتباطات جزئية وكلية داخلية وخارجية فيدخل المحلل في تشعبات متداخلة تبعده عن موضوع الدراسة وبالتالي لا يخرج بنتيجة واضحة و أكيدة.
فمعرفة لماذا وظيفة الدور
(أ) مرتبطة بوظيفة الدور
(ب) غير ممكنة
- ٢- إذا أراد أحد الباحثين تحليل طريقة عيش إحدى الطبقات الاجتماعية فلا يمكنه تحليل ذلك بسبب واحد لأن هناك عدة عوامل تلعب دورها في تحديد طريقة عيشها كالمصالح والدخل والمنطقة السكنية ووسائل الترفيه والمستوى الثقافي والانتماء السياسي وسواها ، إن طريقة العيش لإحدى الطبقات الاجتماعية تمثل وحدة اجتماعية كبيرة الحجم لا يستطيع التحليل السببي حصرها ودراستها وتحليل وحداتها.
- ٣- أكل الشرقيين للرز فإذا أراد أحد الباحثين دراسة لماذا يأكل الشرقيون في آسيا الرز أكثر من أي أكلة أخرى فإنه لا يستطيع تشخيص سبب أو أسباب ذلك إنما فقط يرجعها إلى المصادفة التاريخية كما يسميها روزنبرغ.

ثانيا : العلاقة التبادلية

تتشابه وتختلف مع النوع الاول فيما يلي :

- تشابة مع النوع الاول في عدم تشخيص أيهما المتغير المستقل وأيها المتغير التابع
- تختلف مع النوع الاول في من حيث مجتمع الدراسة أي انها موجودة في الدراسات الصغيرة الحجم كالأسرة والمدرسة والجماعات الصغيرة والظواهر الاجتماعية القريبة المدى ، كما ان هذا النوع لا يخضع للمصادفة التاريخية بل الى تأثيرات متبادلة ودورية بين متغيرين متفاعلين بشكل جدلي لا يدخل في تشعبات وتفاعلات متداخلة بين عدد كبير من المتغيرات .

سبب تسميتها بالعلاقة التبادلية

أنه في داخل نفس الظاهرة يصبح المستقل تابعا والتابع يمسي مستقلا، فمتغير الشخصيات عند الباحث بحيث لا يستطيع تحديد بشكل واضح وقاطع المتغير المستقل والمتغير التابع، فالأول يؤثر بالثاني والثاني وفي الوقت نفسه يؤثر الثاني في الأول لذلك سميت بالعلاقة التبادلية. أي تبادل التأثيرات بين متغيرات الدراسة.

مثال على ذلك:

نزاع الزوج العصبي المزاج مع زوجته النحسة ، حيث يسبب انفعال الزوج زيادة في نحاسة الزوجة، وزيادة نحاسة الزوجة يؤدي إلى زيادة انفعال الزوج العصبي وهكذا، فهي عملية دورية لا يستطيع الباحث تحديد السبب والنتيجة مهمة

ثالثا : العلاقة غير المتناظرة

المقصود بها : أن هناك علاقة بين المتغير (أ) والمتغير (ب) وهنا يستطيع الباحث أن يحدد أيهما المستقل وأيها التابع وتشخيص درجة تأثير الأول على الثاني.

ونادرا ما نجد النوع الأول من التحليل السببي (العلاقة المتناظرة) والنوع الثاني (العلاقة المتبادلة) وهذا هو هدف أصحاب التحليل السببي إن تحديد المتغير المستقل والتابع ليس بالأمر السهل عند الباحث لأن المتغيرين يخضعان لعدة

حالات اجتماعية حدد منها روزنبرغ أربعة أنواع وهي ما يلي: المحفزات والاستجابات : أي أن هناك مؤثرات تمثل المحفزات وأخرى تمثل الاستجابات تعمل هذه المؤثرات على تشكيل علاقة السبب والنتيجة لذلك يتطلب من الباحث في مثل هذه الحالة معرفة المحفزات والاستجابات ضمن تشخيصه للعلاقة السببية غير المتناظرة. الضرورات المستقبلية : أي هناك عوامل أو ظروف أو شروط أساسية تسبق وجود علاقة المتغير المستقل بالتابع لها تأثير على تشكيل علاقة المتغير وضرورة الانتباه إليها عند تشخيص العلاقة.

الظروف الشرطية : إذ لكل متغير ظروف مؤقتة تعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتعمل على تشكيل علاقة سببية بينهما مرهونة بالظروف الشرطية المؤقتة ، لذا يتطلب من الباحث أن يستقصي تلك الظروف لكي يشخص نوع ودرجة العلاقة غير المتناظرة بين المتغير العلاقة المستكنة : أي هناك ظروف أو شروط أو بذور داخل الظاهرة أو المشكلة المدروسة تساعد على تشكيل المتغيرات ولا يمكن فصلها عن هذه العلاقة ، لذا يتطلب أيضا من الباحث الانتباه إليها وإبرازها عند دراسته.

باختصار

- ١- العلاقة المتناظرة : أي أن هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر لكن لا يؤثر أحدهما على الآخر، لكنهما مترابطان ويخضع ترابطهما إلى عدة عوامل مترابطة ومتداخلة لا يمكن تشخيصها. أي لا يمكن تشخيص المتغير المستقل عن المتغير التابع بشكل واضح وقاطع.
- ٢- العلاقة التبادلية ففي داخل نفس الظاهرة يصبح المستقل تابعا والتابع يسمى مستقلا ، فتتغير التشخيصات عند الباحث بحيث لا يستطيع تحديد بشكل واضح وقاطع المتغير المستقل والمتغير التابع ، فالأول يؤثر بالثاني وبالوقت نفسه يؤثر الثاني بالأول.
- ٣- العلاقة غير المتناظرة : أي أن هناك علاقة بين المتغير (أ) والمتغير (ب) واستطاع الباحث أن يحدد أيهما المستقل وأيها التابع ، وتشخيص درجة تأثير الأول على الثاني.

بعد أن عرفنا المؤثرات العامة على علاقته المتغير المستقل على المتغير التابع ، ننتقل إلى توضيح مرحلة أخرى من مراحل إجراء التحليل السببي وهي تحديد موقع المتغير المس ت قل والمتغير التابع داخل الدراسة ، أي بعد أن شخص البحث السبب والنتيجة وتعرف على العوامل المؤثرة في تشكيلها ، ننتقل إلى تحديد نوع العلاقة بين المتغيرين هل هي مباشرة أم غير مباشرة؟ ف إذا كانت مباشرة فبواسطة أي متغير ظهرت هذه العلاقة؟ وما هو موقع هذا المتغير الوسيط بينهما؟ حيث هناك عدة حالات للعلاقات غير المباشرة بين المتغير المستقل والتابع.

أهم حالات العلاقات غير المباشرة بين المتغير المس ت قل والتابع ما يلي:

- ١- العلاقة المشروطة المؤقتة : أي أن هناك علاقة بين المتغير (أ) والمتغير (ب) لكن هذه العلاقة لا تتم إلا بحضور متغير مستقل آخر (ج) وإذا غاب هذا المتغير تختف علاقة المتغير (أ) بالمتغير (ب) وهذا يعني أن علاقة (أ) ب (ب) مشروطة بحضور المتغير (ج) وتكون مؤقتة لأنها تغيب بغياب المتغير (ج) ويسمى المتغير (ج) بالعامل الاختباري ، أي الذي يختبر حقيقة علاقة المتغير المستقل بالتابع

- ٢- علاقة سببية : أي التي تتم بالوساطة نعني هناك علاقة سببية بين السبب (أ) والنتيجة (ب) .ال أن هذه العلاقة لا تحدث إلا من خلال المتغير (ج) الذي يجب أن يكون موقعه بين المتغير المستقل (أ) والمتغير التابع (ب) وأن أي تغير يحدث في المتغير (ج) يؤثر على المتغير (أ) فهو إذن متغير اختباري والمتغير (ج) يؤثران على المتغير (ب) التابع.

خذ مثلا على ذلك : علاقة قيمه المهر بتأخر سن الزواج عند الشباب ، هذه علاقة سببية غير مباشرة لان قيمة المهر تتأثر بطبيعة الاستهلاك الظاهري لأفراد المجتمع ، فكلما زاد الاستهلاك الظاهري عند الافراد (أي شراء كماليات وحاجيات مترفة بقصد المفاخرة والتباهي أمام الآخرين ف ان ذلك يعكس مكانة الفرد الاقتصادية والاجتماعية) زادت قيمة المهر (لاحظ هنا أن الاستهلاك المظهري أصبح متغيرا اختباريا يؤثر على المتغير التابع (تأخر سن الزواج عند الشباب) وقد يبدو للبعض أن هذا النوع من العلاقة يشبه النوع الاول (المشروطة المؤقتة) لكن في واقع الحال ليس كما يبدو لأن قيمة المهر غير مرتبطة ارتباطا ميكانيكيا بالاستهلاك المظهري ، بل هناك متغيرات أخرى تؤثر على قيمة المهر . أي هناك عوامل مؤثرة على المتغير المستقل والمجتمع ، والجميع يؤثر على المتغير التابع .

نلاحظ أن هناك علاقة غير مباشرة بين المتغيرات تتم عن طرق متغير ثالث إلا أن هناك نوعا آخر من العلاقات وهو العلاقات المباشرة التي تتم بين المتغير المستقل والتابع لكن هناك متغيرات تحاول أن تحجب أو تمنع استمرارية هذه العلاقة من السلب إلى الإيجاب.

نأتى الآن لشرح المفاتيح التحليلية التي يتم بواسطتها توضيح دقائق المتغيرات وهي ما يلي:

١- متوقف على : Implication

ان هذا المفتاح التحليلي يعني علاقة المتغيرات داخل وخارج موضوع الدراسة معا فمثلا ان نوع ودرجة العلاقة الاجتماعية تتوقف على نوع ودرجة التفاعل الاجتماعي الحاصلة بين الافراد وليس العكس مثال على ذلك , ان ظاهرة (ج) تحدث بنسبة 50% تحت ظرف (أ) عندما تكون ظاهرة (د) غير موجودة , لكنها موجودة تحت ظرف (ب) أي أن ظاهرة (ج) متوقفة على ظرف (أ) وتكون ظاهرة (د) متوقفة على وجود ظاهرة (ب).

الظاهرة	(ظرف أ)	(ظرف ب)
ج	٥٠	٠
د	٠٠	٤٠

نوع الجنس	فقدان أحد الأبوين	الهجرة من الريف إلى المدينة
ذكر	٥٠	٠
أنثى	٠٠	٤٠

وهناك نوعان من مفتاح (التوقف على):

هما التوقف الأولي – البسيط ، مثلا يتوقف حدوث ظاهرة (أ) على وجود ظاهرة (ب) فانحراف الأحداث يتوقف على عامل تفكك الأسرة ، ولا يمكن اعتبار العائلة المفككة متوقفة على جنوح الأحداث. أما النوع الثاني فهو التبادلي : أي أن المتغير المستقل متوقف على وجود المتغير التابع وبالعكس يتوقف المتغير التابع على وجود المتغير المستقل. نقول هناك اعتماد متبادل بين متغيرات الدراسة .خذ مثلا على ذلك كلما زادت درجة الحراك الاجتماعي تغيرت مكانة الفرد الاجتماعية، وكلما تغيرت مكانة الفرد الاجتماعية زادت درجة الحراك الاجتماعي، أي اعتماد متبادل بين مكانة الفرد والحراك الاجتماعي.

٢- الاشتمال على : Inclusion

ي احتواء الظاهرة على عدة متغيرات دون الاعتماد عليها. بمعنى آخر , أن متغيرات الظاهرة ل تسبب حدوثها ول تتغير بتغيرها . مثال على ذلك : اشتغال المرأة خارج المنزل تتضمن هذه الحالة عدة متغيرات منها : قلة الانجاب , ارتفاع دخل الاسرة , تغير نوع تربية الابناء , هبوط في معدل الخصوبة الجنسية العام وسواها. جميع هذه المتغيرات تتضمنها حالة اشتغال المرأة خارج المنزل , بيد ان اشتغالها خارج المنزل ل يتوقف على المتغيرات المذكورة أنفا . وهذا مفتاح تحليلي سببي ثان يساعد الباحث على تفسير مكنونات المتغير.

٣- العلاقة:

وهي المفتاح التحليلي الثالث وتعني اتصال متغير السبب بمتغير النتيجة واتصال متغير السبب بمتغيرات سببية أخرى , وقد شرحنا أنواع العلاقات فلا داع لتكرارها ثانية

يفيد التحليل السببي الدراسات الاجتماعية التطبيقية – الميدانية ذات الحجم السكاني الصغير حيث يبحث في الوصول الى معرفة جذور الظاهرة أو المشكلة المدروسة ومعرفة مكنوناتها من خلال تشخيص متغيراتها وكشف علاقات هذه المتغيرات . بيد أن هذا التحليل غير قادر على دراسة المواضيع التي تهتم بحجم سكاني كبير أو مواضيع تاريخية وذلك لتعدد متغيراتها وتشعب ارتباطاتها ومؤثراتها وسعة أبعاد حجمها الاجتماع , لذلك تأتي تعميمات نتائج التحليل السببي مقتصرة فقط على حجم دراستها وليس على كافة المجتمع الانساني ثانية وعلى مر الزمن . نقول نتائج محلية تعكس زمن وموضوع الدراسة ليس الا..